التلوث المائي في ميسان كارثة تهدد المواطنين والثروة الزراعية والحيوانية بالخطر

العمارة..المدينة التي تشرب مياه مجاريها

ميسان / المدى / الوكالات

لقد انعم الله سبحانه وتعالى على الإنسان بنعم كثيرة لاتعد ولا تحصى.. ولعل نعمتا الهواء والماء هما أبرز تلك النعم الإلهية ..، ويشكل عنصر الماء في حياة الإنسان أهمية بالغة إذ لا تستقيم الحياة بدونه ..، بل أن لاحياة بلا ماء ..،على وفق الآية القرآنية الكريمة التي تقول (وجعلنا من الماء كل شيء حي) صدق الله العظيم ..

وموضوع المياه ومدى سلامتها وصلاحيتها للاستهلاك البشري والنباتي والحيواني تشكل العنصر الأهم في حياة الفرد على الإطلاق..

المدينة... الجزيرة

ولأن محافظة ميسان تقع عند دائرة مائية من الأنهر التي تحيطها من جميع الجهات لتجعلها جزيرة غنية بالموارد المائية .. وبمرور الأيام أصبحت المياه تشكل مصدر خطر في حياة المواطن والثروة الحيوانية والزراعية والأحياء المائية في هذه المحافظة.. نتيجة الملوثات التي تسللت إلى مياه الأنهر والجداول..، وبدأت مخاطرها تداهم حياة الناس في تلك المناطق.. من خلال ما تنفذه المعامل والمؤسسات من فعاليات صناعية تطرح مياهها الصناعية في نهر دجلة وتفرعاته إضافة إلى فضلات مياه المجاري الثقيلة .

عندما تصبح مياه الأنهار قنابل موقوتة

أن جولة واحدة لمتابعة هذه الظاهرة تصاب بحالة حادة من القشعريرة.. فتدرك أهمية هذه الظاهرة وخطورتها التي استفحلت بشكل لايمكن السكوت عليه ..،

يقول مهندس الري عدنان حنين (أحد المختصين بهذا الموضوع) : أن مصادر التلوث للمياه في محافظة ميسان كثيرة ومختلفة منها فضلات المجاري والمياه الثقيلة وفضلات فعاليات المناطق والمعامل والمؤسسات الصناعية حيث تلقى مباشرة إلى نهر دجلة وتفرعاته في الكحلاء والمشرح والمجر الكبير والعدل والميمونة والسلام دون وجود أية معالجة ..، إضافة إلى مخلفات فعاليات الاستخدامات الطبية للمستشفيات ..، إضافة إلى الفضلات الصناعية لمعامل الورق ومصانع المعتصم للزيوت النباتية والمنظفات الصناعية ومصنع المشروبات الغازية والتي تصب مياهها في ضفة نهر دجلة اليمنى جنوب مدينة العمارة ..، وقد قامت هذه المنشآت في الفترات السابقة وبتوجيه من لجنة حماية وتحسين البيئة في المحافظة بعمل بحيرات ترسيب للفضلات والمياه الصناعية الناتجة من العمليات الإنتاجية..، ولكنها ليست كافية وغير عملية ولاتسهم في إيجاد حل للمشكلة ..، كما تؤثر مياه البزل الناتجة من الفعاليات الزراعية والتي تدخل معها المواد المذابة من المبيدات الزراعية لمشروع قصب السكر في قضاء المجر الكبير تأثيرا مباشراً على حياة الفلاحين وأراضيهم الزراعية وحيواناتهم إذا ما عرفنا أن المواطنين هناك يعتمدون الجداول والأنهر كمصادر لمياه الشرب لهم ولحيواناتهم..، حيث تصب هذه المياه مباشرة في المصرف الرئيسي لتجفيف الاهوار(نهر العز سابقا)..

المياه الثقيلة ترمى بالنهر والهور

ومن الجدير بالذكر ان مركز مدينة العمارة محاط بمبزل رئيس أنشأ عام ١٩٩٣ لسحب مياه الأمطار والمياه الثقيلة لتصب أخيرا جنوبا في نهر دجلة بشكل مباشر عن طريق محطات ضخ كهربائية ..، وقد جرت محاولات لربط شبكة المجاري هذه بالمبزل الرئيس الذي نفذته وزارة الري وهو مبزل (كصيبة) الواقع في الجهة الجنوبية الشرقية للمدينة والبالغ طوله(٥٦) كم والذي من المفترض أن يصرف مياهه باتجاه هور الحويزة..، فضلا عن وجود معامل الطابوق القديمة ذات الآثار البيئية الخطيرة .. حيث تطرح مختلف أنواع الغازات الهايدروكاربونية السامة في أجواء المحافظة والتي تدخل كسلاح آخر من أسلحة التدمير للحياة الميسانية في هذه المدينة إذا لم تعالج بوضع محارق آلية ونظامية ..

واضاف: أن المدينة تعاني أيضا من قلة مناطق (الطمر الصحي) بالمعنى العلمي والفني والصحي وليس كما هو موجود من مناطق طمر لاتمثل المكان الصحيح فهي لا تعدو أن تكون مكانا لتجميع النفايات والفضلات ووجودها بهذا الشكل يعد خطرا آخر من سلسلة المخاطر التي تتعرض لها المدينة ..

مخلفات المجازر أيضاً

وربما قائمة المخاطر والمصادر التي تؤدي إلى حدوث التلوث المائي تطول ..، فهناك أيضا مخلفات المجازر التي تقوم المجازر بإلقائها مخلفات ذبح الحيوانات في الانهرمباشرة وقيام بعض المواطنين بإلقاء جثث الحيوانات النافقة في الأنهر كالكلاب والقطط والمواشي والتي تسهم بنسبة كبيرة في إحداث التلوث..، يضاف إلى ذلك استخدام السموم لصيد الطيور المائية والأسماك ..، وإزاء هذه الحالات الخطيرة فان مصادر المياه في المحافظة في حالة تناقص مستمر عن معدلاتها الطبيعية بسبب انحباس الأمطار وقلة تساقط الثلوج كظواهر مناخية يرافقها زيادة الطلب على استخدامات المياه لمختلف الأغراض وهذا ما يجعلنا نحن العاملين في مجال توزيعات المياه أمام مفترق طريقين..، أما المحافظة على وضع المياه الحالي بالتفكير بإيجاد مصادر بديلة للارواء من الأنهر كإيجاد مساحات زراعية جديدة تعتمد على المياه الجوفية واستخدام نظام الري بالرش مثلا للابتعاد عن الارواء المباشر من الأنهر ..، والتفكير أيضا بإيجاد مناطق خزنية دائمة للمياه كالاهوار والتي كانت في يوم ما كخزانات ضخمة للمياه الفائضة عن الحاجة وكموانع رئيسة لدرء أخطار الفيضانات..، وهذا مالا نقبله أن يغزو الجفاف والتصحر بلادنا.

الملوثات الطبيعية .. ومخاطرها المركبات العضوية التركيبية

ويقول الدكتور جمعة شرهان مدير محطة الأبحاث والتجارب الزراعية في ميسان: تعددت مصادر التلوث في المحافظة منها ماهو طبيعي كالفضلات المتطلبة للأوكسجين وهي مركبات عضوية قابلة للتحلل وتوجد في مياه المجاري المنزلية عن طريق البكتريا حيث الأوكسجين يزال من الماء بسببها فتنعدم الحياة فيه وكذلك العوامل المسببة للأمراض وتشمل الكائنات الدقيقة المرضة التي تدخل الماء مع فضلات الإنسان وكذلك المركبات العضوية التركيبية وتشمل المنظفات والمبيدات والكيميائيات الصناعية وهذه المركبات سامة للأحياء المائية وضارة للإنسان إضافة إلى مواد النباتات الغذائية مثل النتروجين والفسفور التي تتصرف من الأرض المخصبة باتجاه المياه الجوفية أو الأنهار وهي تحتوي على أملاح النترات واملاح النترات هذه ليست خطرة ولكن الأمطار تحولها بواسطة بعض البكتريا إلى أملاح سامة جدا..

كما أن هناك المواد المعدنية مثل الزئبق والكادميوم والرصاص والمنغنيز والكلورايد ..، فالزئبق مثلا يدخل إلى العالم الحيوي على شكل فضلات من العديد من الفعاليات الصناعية ويعتبر إنتاج الكلورين من المصادر الرئيسية للزئبق حيث يستعمل كقطب في التحلل الكهربائي الملحي وكذلك يوجد في الدقيق الناتج من مصانع الورق وهذا ما موجود في المحافظة ومن مساوئ استخدامه على نطاق واسع في الزراعة كمبيد فطري لوقاية البذور من التعفن ولحماية النباتات المختلفة والفواكه والخضروات...

أما المواد المشعة فهي تدخل إلى المياه عن طريق عمليات استخراج وتصنيع خامات المواد المشعة وكذلك عن طريق عمليات القوى النووية وفي تجارب استخدام الأسلحة النووية.. وقد يكون لها تأثير على صحة المياه في ميسان جراء ما كان يقوم به النظام السابق من استخدامات للمواد المشعة ومن العناصر المشعة الخطرة هو عنصر الكاديوم فهو معدن ثقيل له تأثير بيئي خطر جدا يسبب أمراضا خطرة تصيب الإنسان وهو أكثر ما يؤثر في عظامه بحيث تكون معرضه للكسور المضاعفة على اثر هزات بسيطة كالسعال..، كما أن التعرض المستمر له يؤدي إلى قصر عمر الإنسان .. ،فيما تشكل الأملاح الناتجة من الفعاليات الزراعية خطرا آخر في المحافظة حيث تتكون مواردنا المائية من بعض أو كل هذه الملوثات والتي لابد لنا من الوقوف إزاءها ووضع الحلول الناجعة لمعالجتها أو التقليل منها على الأقل..

وعلى مستوى محافظة ميسان .. فان الموارد المائية تتمثل بعمود نهر دجلة وتفرعاته وروافده الآتية من الجهة الشرقية الحدودية المتمثلة بسيول منطقتي جلات والشماشير مقابل قضاء علي الغربي ونهري الطيب ودويريج الحدوديتين وجداول نيسان والخفاجية والسابلة وأم الديري والفكة باتجاه هور الحويزة ومنه إلى دجلة وكذلك جدول السابلة الرئيس المتفرع من شط الغراف باتجاه أراضي سيد أحمد الرفاعي..، كما توجد مكامن عديدة للمياه الجوفيه وخاصة على طول الخط الحدودي الشرقي ابتداءً من مناطق جلات وخزينة والجفنة وقرة تبة والمنزلية والجنى وانتهاء في مناطق الطيب والزبيدات والشرهاني والشيب في المشرح وهي مناطق صالحة وملائمة لحفر واستغلال عشرات الآبار الارتوازية .

لننقذ ما تبقى

وعليه فإننا نوجه دعوة مخلصة إلى كل الجهات والدوائر المعنية بهذا الموضوع كالبلديات والماء والمجاري والمعامل والمصانع التابعة إلى وزارة الصناعة وضرورة التوعية بالواقع المائي للتقليل من الهدر وسوء الاستخدام للمياه وعدم القيام بتلويثها ..،

كما ندعو المواطنين إلى أهمية عدم رمي المخلفات والحيوانات النافقة في الأنهر والجداول للحفاظ على ثروتنا المائية من التلوث الأمر الذي ينعكس بشكل مباشر على صحة المجتمع وثروات العراق النباتية والحيوانية و ويهدد الأحياء المائية بالهلاك ... آنها دعوة نتمنى ان تصل الى المعنيين لكي يمكن إنقاذ ما يمكن إنقاذه وتلافي حدوث كارثة بيئية محتملة .

استثمار طاقات ١٥١١ مفصولاً سياسياً أعيدوا للخدمة

استعدادات لاستقبال العام الدراسي الجديد في ٦٧٥ روضة ومدرسة ومعهداً في واسط

واسط / جبار بجاي

أيام قلائل تفصلنا عن العام الدراسي الجديد (٢٠٠٤ - ٢٠٠٥) الذي نتمنى ان يكون عام الأمن والامان والاستقرار حتى يتحقق التفوق العلمي والإبداع في المواقع الدراسية كافة لذلك فان الجهود التربوية تنصب هذه الأيام في تكثيف الاجراءات والاستعدادات اللازمة لاستقبال العام الجديد حيث يتوجه الأطفال والتلاميذ والطلبة إلى المواقع الدراسية بعد ان امضوا عطلة الصيف بين الحذر والترقب والخوف من دوي الانفجارات واحتراق السيارات المفخخة وربما فقد البعض من التلاميذ والطلبة زملاء لهم جراء تلك الأعمال المدانة التي نتمنى ان تزول وتنتهي وبين عطلة الصيف ويومنا هذا كانت هناك المزيد من الفعاليات والإجراءات التي تقوم بها المؤسسات التربوية على السواء ومنها المديرية العامة لتربية واسط التي كثفت إجراءاتها لاكمال المستلزمات المطلوبة لاستقبال العام الدراسي الجديد..

عام التفوق العلمي

وكما يقول الدكتور تحسين علي حسين المدير العام لتربية المحافظة إننا حريصون على جعل هذا العام عام التفوق العلمي من اجل المساهمة الجادة والفاعلة في بناء العراق الجديد لذلك فقد عملنا على تهيئة الأجواء المناسبة للطلبة وركزنا على موضوع الشواغر المدرسية حيث تم سد هذه الشواغر من خلال المناقلة بين الكوادر التعليمية والتدريسية بعد ألافاده من المفصولين السياسيين ممن أعيدوا للخدمة إذ بلغ عدد المفصولين الذين أعيدوا للخدمة (١٥١١) بين مدرس ومعلم ومشرف تربوي وموظف وعامل خدمة وهؤلاء تم توزيعهم حسب الحاجة إلى خدماتهم إضافة إلى ذلك فنحن نسعى للحصول على درجات وظيفية لتعين عدد من المعلمين والمدرسين ولكن هذا الموضوع يرتبط بإجراءات مشتركة بين وزارتي التربية والمالية ومتى ما حصلنا على الموافقات الأصولية سوف نعلن ذلك أمام الجميع هذا من جانب ومن جانب آخر فقد شهدت العطلة الصيفية إقامة العديد من الدورات التأهيلية والتطويرية شارك فيها عدد من المعلمين والمدرسين الاختصاص وكانت دورات مفيدة لرفع الكفاءة وزيادة المعرفة هذا على صعيد الهيئات التعليمية والتدريسية آما الطلبة فقد تم تنظيم دورات تأهيلية في الخط والرسم والفنون التشكيلية والحاسوب إضافة إلى الفنون المسرحية والموسيقية فيما نظمت وحدة النشاط الرياضي والكشفي دورات في العاب القوى والساحة والميدان ومسابقات في كرة القدم والسلة والطائرة وغيرها من الألعاب.

إعادة ترميم ١٣٦ مدرسة والمباشرة في بناء ١٦ أخرى

تأمين الكتب والقرطاسية

واضاف ان من بين الإجراءات الأخرى فقد تم تامين الكتب والقرطاسية وإيصالها إلى المدارس في وقت مبكر لتكون في متناول التلاميذ والطلبة مع اليوم الدراسي الأول وستكون الآلية المعتمدة في التوزيع هي ذاتها في السنوات السابقة إذ نعتمد توزيع الكتب الجديدة الموجودة في المخازن إضافة إلى الكتب المسترجعة من التلاميذ والطلبة التي هي بحالة جيدة حيث هناك عجز في بعض الكتب بينما هناك فائض في عدد آخر من الكتب سيتم مناقلتها بين المديريات الأخرى للتربية في المحافظات وذلك حسب توجيهات الوزارة ومن باب حرصنا على الكتاب فقد أوعزنا للمشرفين التربويين تأكيد ضرورة توجيه الهيئات التعليمية والتدريسية حول العناية بالكتاب المدرسي وكيفية حث وتوجيه الطلبة على هذا الجانب.

وقال ان المواقع الدراسية في المحافظة التي تستقبل التلاميذ والطلبة تشمل (٢٥) روضة حكومية وروضتان أهليتان وهناك (٤٩٧) مدرسة ابتدائية إضافة إلى مدرسة واحدة مسائية و(١١٨) مدرسة متوسطة وإعدادية وثانوية صباحية إضافة إلى سبع مدارس مسائية أخرى أما فيما يتعلق بمعاهد المعلمين والمعلمات للدراسة الصباحية هناك معهدان بينما يوجد (١١) معهدا مماثلا للدراسة المسائية وذلك لإتاحة الفرصة للطلبة ممن لاتسمح ظروفهم بالدراسة الصباحية لمواصلة دراستهم في هذه المعاهد وهناك أيضا (١٢) مدرسة مهنية موزعة في عموم أألاقضية والنواحي وتشمل تخصصات الزراعة والصناعة والتجارة.

ترميم وبناء

وعن عملية تأهيل وترميم المدارس التي جرت في المدة الماضية قال الدكتور تحسين علي المدير العام لتربية المحافظة :مما لاشك فيه ان معظم المدارس هي بأمس الحاجة إلى التأهيل والترميم واعادة الأعمار وبذلك تمكنا خلال العطلة من تأهيل وترميم (١٣٦) مدرسة في عموم المحافظة بعضها من قبل المنظمات والهيئات الإنسانية حيث كانت تلك الأعمال تجري تحت إشراف المديرية العامة للتربية فيما ستتم المباشرة ببناء ست عشرة مدرسة جديدة من قبل الوزارة موزعة على الأقضية والنواحي وبواقع (٩) مدارس ذات (١٢) صفا و(٣) مدارس ذات (١٨) صفا هذا بالنسبة للمدارس الابتدائية وبناء (٤) مدارس سعة (١٨) صفا للمدارس الثانوية إضافة إلى ستة أجنحة لعدد من المدارس التي تشهد اختناقا كل جناح يحتوي على أربعة صفوف وبناء بعض المجاميع الصحية والأجنحة الخدمية الأخرى لقسم من المدارس.

لمعالجة الأزمات الطارئة

استحداث مركز التنسيق الإقليمي المشترك في المثنى

السماوة / عدنان سمير

ما برح الهاجس الأمني وترميم وصيانة البيت العراقي من شرور الأشرار وموبقات المفسدين وتجاوز المجرمين، من أولويات الدولة والمجتمع، لما للأمن من أهمية بالغة وأساسية في كل مفاصل الحياة وبناء البلد ونهوضه.

لذلك نرى مع استمرار عمل الحكومة المؤقتة إجراءات عملية تهدف إلى تعزيز الأمن وإشاعة الأمان بين الناس من خلال إيجاد مؤسسات ودوائر عسكرية وأمنية تسعى لردع الجريمة وكبح جماح العابثين بأمن الوطن الذي يتعرض لأوسع هجمة إرهابية تستهدف الإنسان والتجربة الجديدة.

معالجة الأزمات الطارئة

وفي محافظة المثنى استحدث مركز التنسيق الإقليمي المشترك. الملازم الأول نعمة عبد نايف الجباشي ضابط الحرس الوطني في المركز أكد واتخاذ التدابير بعد حدوث الاضطرابات في مركز وأقضية المحافظة في ضوء أحداث النجف الأخيرة.

م.أ نعمة عبد نايف

وأشار إلى ان المركز لديه تنسيق شامل مع كل دوائر الدولة والإطلاع على جميع المستجدات. ولدينا خط هاتفي مباشر معهم فضلاً عن الرقم ١١٥ وهو لعموم المواطنين عند وقوع أي حادث وفي كل مكان وعلى مدار ساعات اليوم. وفي حالة حدوث ظرف طارئ يخص أمن المحافظة، فإن مركزنا يتصل بالدوائر المعنية والمختصة للإيعاز لها بوضع الحلول المناسبة لتجاوز الأزمة بأقل الخسائر وبأسرع وقت ممكن. وإذا ما عجزنا عن ذلك فإننا نستعين بالقوات الهولندية العاملة في محافظة المثنى بسبب توفر الطائرات والسلاح الأكثر فعالية لتجاوز صعوبات الموقف.

التنسيق مع المحافظات المجاورة

وأضاف أن لدى المركز اتصال مع المحافظات المجاورة - ذي قار والقادسية - وسيكون لنا اتصال مع جميع محافظات القطر في المستقبل القريب. ولابد من التأكيد على أن المواطن له الدور الفاعل والسمة المميزة للسيطرة والإبلاغ عن الحالات الطارئة التي تحصل بين الحين والآخر.

وقد أجرى المركز تمريناً حيوياً في منطقة المملحة حول إنهيار جسر وتضرر عدد من السيارات وقد ابلغنا الإسعاف والإطفاء والمرور ومديرية الشرطة ونجح التمرين الذي أكد التنسيق والتدريب العالي لاحتواء الأزمات والحالات الطارئة.

لـ(المدى) أن طبيعة عمل المركز هي لمعالجة الأزمات الطارئة التي تخص أمن المواطن بشكل عام مثل أحداث الشغب والاضطرابات والاعتداء على الصالح العام وعند حدوث حريق يعطل جانب حيوي من ممتلكات الشعب وكل ما يعكر صفو الأمن والاستقرار في المحافظة. وقد كان للمركز خلال الأيام الماضية جهد واضح من خلال الاحتراز